

ماذا قدم الاخوان المسلمون؟



الثلاثاء 19 فبراير 2013 12:02 م

د محمد صبحي رضوان

قبل أن أتعرض للإجابة على هذا السؤال أود من القراء الأعزاء أن ينظروا إلى قول مؤسس جماعة الإخوان المسلمين الاستاذ حسن البنا والذي يوجهه للإخوان وهي كلمات تلخص حقيقة الجماعة وروعة من ينتمون إليها عندما يعملون بهذه الكلمات:
- هل أنتم مستعدون لتتبعوا من أجل أن يرتاح الناس ، هل انتم مستعدون ان تجوعوا ليرتاح الناس هل أنتم مستعدون لتموتوا من اجل ان يحيا الناس[] ويقول:
- إن خير النفوس تلك النفوس الطيبة التي ترى سعادتها في اسعاد الناس وارشادهم، وتستمد سرورها من ادخال السرور عليهم، وذود المكروه عنهم، وتعد التضحية في سبيل الاصلاح العام ربحا وغنيمة ويقول:
- إن الإشاعة والأكاذيب لا يقضى عليها بالرد أو بإشاعة مثلها، ولكن يقضى عليها بعمل ايجابي نافع يستلقت الأنظار ويستنطق الألسنة بالقول فتحل الإشاعة الجديدة وهي حق مكان الإشاعة القديمة وهي باطل . ويقول:
- نحن على استعداد تام لتحمل نتائج عملنا أياً كانت، لا نلقي التبعة على غيرنا، و لا نتمسح بسوانا، و نحن نعلم أن ما عند الله خير و أبقى، و أن الفناء في الحق هو عين البقاء، و أنه لا دعوة بغير جهاد، و لا جهاد بغير اضطراد، و عندئذ تدنو ساعة النصر و يحين وقت الفوز، و يحق قول الملك الحق المبين: (حتى إذا استيأس الرسل و ظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجي من نشاء و لا يرد بأسنا عن القوم المجرمين[]

وأود أيها القارئ العزيز أن تنظر بعين الحياد والموضوعية إلى ما سوف أسرده عليك من إنجاز لجماعة الإخوان المسلمين وكلي رجاء وامل ألا تسبق هذه القراءة بالتحامل والنظرة السيئة ، وأن تكون حكما عدلا متجردا مبتغيا وجه الله عز وجل ، كما أتمنى النظرة الكلية والبعد عن شخصنة الأمور:

اولا في المجال التربوي:

1. تكوين جيلا من المسلمين والمسلمات الملتزم بالإسلام اعتقادا وتعيدا وفكرا وسلوكا ودعوة .
2. هذا الجيل مازال ينمو ويكثر يوما بعد يوم وينتشر في ربوع العالم .
3. هذا الجيل استعصى على التذويب برغم ما تعرض له من محن وقهر وتعذيب ، ما يذيب الحديد وينسف الجبال الراسيات .
4. الدعوة المستمرة للحفاظ على كيان الأسرة وتماسكها وعدم ذوبانها وانهارها (مقاومة مؤتمر بكين ..).
5. قدمت عددا من الشهداء في ثورة 25 يناير لم يقدمه فصيل واحد

ثانيا في المجال المجتمعي:

1. تصحيح كثيرا من المفاهيم التي تم تشويهها عن الاسلام وعلى رأس هذه المفاهيم صلاحية الاسلام لكل شؤون الحياة وإمكان قيادته للبشرية من جديد .
2. إثراء المكتبة الاسلامية بعدد غير قليل من الكتب والرسائل في كافة جوانب الثقافة الاسلامية .
3. تحويل دفعة كثيرا من الكتابات التي كانت توالي الغرب للاتجاه الى الكتابة عن الاسلام وتراثه العظيم (خالد محمد خالد مثلا) .
4. اثراء الفكر الاسلامي بالكثير من الاجتهادات غير المسبوقة في الفقه والدعوة (د[] القرضاوي مثلا) .
5. التأثير في طبقة النخبة من الادباء والمفكرين وجعلهم يتبنون الفكر الاسلامي (سيد قطب مثلا) .
6. اعدت الشعور لجماهير المسلمين بالذاتية الاسلامية والانتماء للإسلام وزرع الامل في نفوسهم بمستقبل الاسلام
7. احياء معنى الاخوة في نفوس المسلمين (غزة - الصومال - الشيشان - أفغانستان) .
8. إثراء وتقوية العمل العام الاجتماعي والخدمي (أعمال البر المختلفة - الاسواق الخيرية - حماية المستهلك ..)
9. الاسهام القوي في تقديم البديل الاسلامي لكثير من الانشطة والوسائل التي تخالف الشرع (الفرق الغنائية الاسلامية - تقديم الفنون المسرحية - الشعر الاسلامي ...).

10. تكوين رأي عام يناصر الاسلام ويحب دعوته ويجعله في اولويات اختياراته (النتائج المذهلة لجميع الانتخابات التي تمت واختار فيها الشعب الاسلاميين في تونس - مصر- الاردن - المغرب-الجزائر -الكويت - باكستان ..).
11. الاسهام في محاربة البدع ونشر الفضيلة في المجتمعات الاسلامية[]
12. الاسهام بأكبر نصيب في ايجاد ما اصطلح على تسميته بالصحة الاسلامية المعاصرة
13. تصدر المشهد في معظم مجالس إدارات النقابات المهنية المختلفة (راجعوا انتماءات اعضاء النقابات المهنية المختلفة).
14. وأخيرا أرجو مقارنة ما يقوم به الاخوان في حملة معا لبناء وطن وأن نتجرد ونذكر الفرق بين من يبني ومن يهدم وبين من يتكلم ومن يعمل وبين من ينشأ ومن يحرق وأظن أن المقارنة واضحة وشاهدة للعيان[]

ثالثا في المجال السياسي:

1. احياء معنى الجهاد في نفوس المسلمين (غزة - افغانستان - الشيشان ..).
2. الاسهام الفعال في فكر وسلوك حركات النضال الوطني ضد المستعمر الغاصب (مقاومة الاحتلال الانجليزي في مصر - واليهودي في فلسطين - والسوفيتي في أفغانستان ..).
3. تقديم نماذج سياسية رائدة (حسن الهضيبي - البلتاجي- الكتاتني - الغنوشي - الترابي - المودودي ..).
4. تصدر المشهد السياسي في جميع الاستحقاقات السياسية المختلفة (جميع نتائج الانتخابات تدل على ذلك).
5. تقديم رؤية اسلامية رائدة في مجالات العمل السياسي المختلفة (برامج الاحزاب المدنية ذات المرجعية الاسلامية المختلفة في كافة دول العالم تدل على ذلك).
6. شهد الداني والقاصي بدور الجماعة في ثورة 25 يناير وتأثير شبابها الفاعل في حماية الثورة
7. بالطبع من أبرز إنجازات جماعة الاخوان المسلمين أنها استطاعت أن تقدم رئيسا لمصر بعد الثورة وسط منافسة شرسة أجمع المنصفون على أنه لا يقدر على تجاوزها إلا مرشحا تقف خلفه جماعة بحجم الإخوان المسلمين[]

رابعا في مجال العمل العالمي:

1. الابداء على فكرة الخلافة حية في النفوس يترقبها المسلمون ويتطاع إليها المخلصون .
2. الحفاظ على وحدة الامة وتماسكها واحياء عنصر المقاومة الداخلية في جسد هذه الامة ضد عوامل الهدم وخطورة المشروع الصهيوأمريكي[]

خامسا في مجال المرأة:

1. تقديم رائدات في مجال العمل الدعوي الاسلامي وعلى رأسهن (زينب الغزالي)
2. تقديم نماذج فذة في مجال التضحية وعلى رأسهن (حميدة قطب)
3. تقديم رائدات في مجال العمل السياسي وعلى رأسهن (الجرف - غنية - باكينام الشرقاوي)
4. الحزب الوحيد الذي قدم أكبر عدد من عضوات مجلس الشعب في تاريخه هو حزب الحرية والعدالة